مقالات في الولاء

المجموعة الرابعة

obeikandl.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبدالله سليت
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ - ص.ب: ٧٤٦٠ - برقيا: بيوشران

Al-Resalah PUBLISHING HOUSE
BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 -319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460
البريد الإلكتروني : E-mail: Resalah@Cyberia.net.lb

obeikandl.com

مقالات في الولاء

المجموعة الرابعة

تأليف
الشيخ الدكتور زكريا عبد الرزاق المصري
أستاذ مادتي العقيدة والفقه الإسلامي
في بيروت وطرابلس

مؤسسة الرسالة

obeikandl.com

obeikandl.com

الإهـــداء

إلى أصحاب العقول النظيفة الذين يبحثون عن الحقيقة في كل زاوية من زوايا المعرفة، بعد أن نفرت طبائعهم السليمة من الإنحرافات الفكرية والعقائدية التي يطرحها اعداء الأمة في ساحتنا العربية والإسلامية كي تكون بديلاً عن الحق المبين الذي جاء به سيد المرسلينﷺ لتّعرف الأجيال الصاعدة عن الاتجاه الصحيح ولتبعدها عن الهدف الكبير الذي خُلقت من أجله في هذه الحياة، وهو الخضوع لله تعالى في حركتها أثناء سعيها لعمارة الأرض في كل صعيد الذي أمرها الله تعالى به لتنسجم مع السنن الكونية التي وضعها للخلق والتي جعلها دلائل قاطعة على كمال قدرته وتمام حكمته وشمول علمه فتقود الباحثين عن الحقيقة إلى دين الحق والعدل والإحسان بما أشتمل عليه من أحكام اعتقادية راسخة وأحكام تشريعية واضحة تتفق في حقائقها مع الكون والحياة.

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا الكتيب المبارك تذكرة لهم وإيناساً لغربتهم في عصرٍ تهيج فيه الفتن ويكثر فيه التضليل الذي ينشط به شياطين الجن والأنس كلما غاب عن ساحتهم أصحاب العقيدة الصحيحة والكلمة الصريحة والحكمة المريحة.

المؤلف

obeikandl.com

المقالة الأولى(*)

وحدة الولاء سنة كونية وشرعية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد:

فإن الله تعالى قد خلق هذا الكون بعوالمه المختلفة من عالم الفلك وما فيه من نجوم وكواكب، إلى عالم السموات وما فيه من ملائكة إلى عالم الكرسي وما فيه من خلائق، إلى عالم العرش وما يشتمل عليه من أسرار، ووضع لهذا الكون قوانين تضبط حركته ووجوده لتستمر فيه ظاهرة الإتقان وتتواصل فيه حالة العطاء والتفاعل إلى أن يستكمل الكون فترته الزمنية التي قدرها الله تعالى له فتقوم القيامة التي تنشأ عن نهاية تلك القوانين الضابطة للكون، ولكن لا يدري أحد من الخلق متى تكون هذه القيامة كما قال تعالى: **﴿يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾**(١).

وتعتمد القوانين الكونية على عنصرين:

العنصر الأول: عنصر الضبط وهو وصف جزئي قائم في ذات الفرد الكامل من وحدة الخلق، كعالم الفلك وهو فرد كامل

(*) رمضان سنة١٤١٥هـ عدد/ ٦١.

(١) سورة الأحزاب: آية ٦٣.

من الكون منضبط في ذاته بحركته المحورية التي يدور فيها جميع الأجرام الفلكية من نجوم وكواكب حول محوره، وكعالم المجرة وهو فرد كامل من عالم الفلك منضبط في ذاته بحركته المحورية التي يدور فيها جميع المجموعات الشمسية فيه حول محوره، وكعالم المجموعة الشمسية وهو فرد كامل في عالم المجرّة منضبط في ذاته بحركته المحورية أيضاً، وكعالم الأرض وهو فرد كامل في عالم المجموعة الشمسية منضبط في ذاته بحركته المحورية حول نفسه.

العنصر الثاني: عنصر الربط، وهو وصف كلي قائم في ذات الفرد الكامل من وحدة الخلق، كعالم الفلك حيث يرتبط بعالم السموات لتتم فيه الحركة الفلكية، وينشأ عنها ظاهرة الحياة والاستمرار فيه، وعالم السموات حيث يرتبط بعالم الكرسي للغاية ذاتها، وعالم الكرسي حيث يرتبط بعالم العرش للغاية المذكورة، ويرتبط عالم العرش بأمر الله تعالى الكوني الذي هو الضابط لهذه العوالم والرابط فيما بينها ﴿**ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره**﴾[1] ﴿**وسع كرسيه السموات والأرض**﴾[2] ﴿**وهو رب العرش العظيم**﴾[3] ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾[4]. هذا ما يتعلق بالسنة الكونية.

---

(١) سورة الروم: آية ٢٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٥.

(٣) سورة التوبة: آية ١٢٩.

(٤) سورة طه: آية ٥.

وأما السنة الشرعية التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه ورسله لضبط حركة الناس في هذه الحياة فتعتمد على عنصرين أيضاً:

العنصر الأول: الإيمان بوحدانية الله تعالى في ربوبيته والوهيته وأسمائه وصفاته ﴿**هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم**﴾[1] ويقابله صفة الضبط في السنة الكونية.

العنصر الثاني: العمل الصالح في شتى جوانب الحياة، ولا يكون صالحاً إلا إذا كان متفقاً مع شرع الله تعالى وخالصاً لوجه الله تعالى ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**﴾[2] فيكون المرء مرتبطاً في حركته الحياتية بشرع الله تعالى في كل أحواله، ويقابل هذا العنصر صفة الربط في السنة الكونية.

وبوحدة الولاء لله سبحانه في السنة الكونية انضبطت حركة الكون وكان العطاء، وبوحدة الولاء لله تعالى في السنة الشرعية تنضبط حركة الإنسان في هذه الحياة أيضاً. وبالله تعالى التوفيق.

---

(١) سورة الحشر: آية ٢٢.

(٢) سورة الأنعام: آية ١٦٢.

المقالة الثانية(*)

ظاهرة الولاء الكوني في عالم الفلك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الكون يتألف من أربعة عوالم رئيسية وهي: عالم الفلك، عالم السموات، عالم الكرسي وعالم العرش. وبين هذه العوالم تفاوت كبير، لكن أصغرها عالم الفلك وأكبرها عالم العرش. وقد وردت الإشارة إلى ما بينها من تفاوت في السنة النبوية حيث ورد في الحديث قوله ﷺ: «**ما السموات السبع في الكرسي إلا كسبعة دراهم ملقاة في ترس**»(١) وفي بيان نسبة الكرسي إلى العرش يقول ﷺ: «**ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد القيت بين ظهراني فلاة من الأرض**»(٢).

وعالم الفلك مقبّب من كل جهة كما تشير إلى ذلك لفظة

(*) شوال سنة ١٤١٥هـ عدد/ ٦٢.

(١) رواه ابن جرير قال: حدثني يونس حدثنا ابن وهب قال: قال ابن زيد حدثني أبي قال قال رسول الله ﷺ... إلخ. انظر البداية والنهاية حـ١ ص١٣.

(٢) انظر الكلام عنه في البداية والنهاية جـ١ ص١٣ وله طرق متعدد منقطعة وموصولة.

الفلك حيث تحمل معنى الاستدارة، ومنه فلك المغزل أي استدارته، فيكون عالم الفلك هو فضاء السماء الأولى التي تحيط به من كل اتجاه أحاطة الكرة بما في داخلها من هواء ويقدر قطره بثلاثة الآف مليون سنة ضوئية[1].

ويشتمل عالم الفلك على نوعين من الأجرام الفلكية: نجوم وكواكب أما النجوم فهي عبارة عن كتلة فلكية ملتهبة، وأما الكواكب فهي عبارة عن كتلة فلكية باردة تستمد حرارتها ونورها من النجم وقد وردت الإشارة إليهما في القرآن الكريم في قوله تعالى: **﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر﴾**[2] وفي قوله تعالى: **﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾**[3].

ويقدر علماء الفلك ما فيه من أجرام فلكية بما يعادل جميع ذرات الرمال على شواطىء بحار الدنيا كلها، وهي ذات أحجام مختلفة وأبعاد متفاوتة وسرعات متغايرة لكنها موزعة إلى مجموعات فلكية تختلف أيضاً في أعدادها ما بين مجموعة وأخرى حتى إن بعض هذه المجموعات ليضم أكثر من مائة مليار نجم وبعضها يزيد على ذلك، فيما ينقص البعض الآخر عنه، وأصغر هذه المجموعات الفلكية المجموعات الشمسية ثم

---

(١) علماً بأن الضوء يقطع في الثانية الواحدة مائة وستة وثمانين ألف ميل. أي ما يعادل ثلاثمائة ألف كيلومتر.

(٢) سورة الأنعام: آية ٩٧.

(٣) سورة الصافات: آية٦

المجرات الكونية ثم المدن النجومية ثم القارات النجومية، ويشبه عالم الفلك في ذلك عالم الإنسان حيث ينقسم الناس إلى ذكر وأنثى ثم يتحول البشر إلى مجموعات بشرية أصغرها الأسرة في العائلة، ثم القبيلة ثم الشعب ثم الجنس البشري، وفي القرآن **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾**[1] فيكون الذكر من البشر بمثابة النجم من الأجرام الفلكية وتكون الأنثى بمثابة الكوكب وجميع هذه المجموعات الفلكية تتحرك بحركة محورية فتدور حول نفسها وبحركة دائرية فتدور حول مركز المجموعة التابعة له لينشأ عن هذه الحركة وتلك قوة الجذب والتماسك الفلكي فتصبح جميع هذه الأجرام وكأنها جرم فلكي واحد يتحرك بانتظام ودقة متناهية فلا يتصادم بعضها مع بعض مهما زادت سرعتها وتفاوتت أحجامها **﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾**[2].

وبارتباط المجموعات الفلكية على اختلافها بمحور الفلك بأمر الله تعالى الواحد تنشأ الحركة المؤدية إلى استمرار الحياة واستقرارها في الكون **﴿لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون﴾**[3].

---

(١) سورة الحجرات: آية ١٣.

(٢) سورة يس: آية ٤٠.

(٣) سورة الأنبياء: آية ٢٢.

وكذلك يكون الاستمرار والاستقرار في الحياة البشرية إذا كان البشر مرتبطين بالمنهج الإلهي الذي وضعه الله تعالى لهم فوحدوا الله تعالى في التلقي ووحدوا محمد ﷺ في الاتباع ووحدوا القيادة في المتجانسين منهم بالخضوع لله تعالى في ذلك المنهج إذن لاستقام حالهم كما استقام حال عالم الفلك. وبالله تعالى التوفيق.

obeikandl.com

المقالة الثالثة(*)

وحدة الولاء الكوني في المجموعة الشمسية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن عالم الفلك قد أوجده الله تعالى بكلمته الكونية ﴿**كن فيكون**﴾[1] كغيره من العوالم، وهو منقسم إلى مجموعات فلكية مختلفة، ومن هذه المجموعات ما يسمى بالمجموعة الشمسية، وقد سميت بذلك لأنها عبارة عن مجموعة من الكواكب ترتبط بأكبرها وهي الشمس وتبلغ هذه المجموعة تسعة كواكب وهي على التوالي:

ـ **عطارد**، ويبعد عن الشمس (٥٨) ثمانية وخمسين مليون كيلو متر.

ـ **الزهرة**، ويبعد عن الشمس (١٢٨) مائة وثمانية وعشرين مليون كيلو متر.

ـ **الأرض**، وتبعد عن الشمس (١٥٠) مائة وخمسين مليون كيلو متر.

ـ **المريخ**، ويبعد عن الشمس (٢٠٨) مائتين وثمانية ملايين كيلو متر.

(*) ذو القعدة سنة ١٤١٥هـ عدد/ ٦٣.

(١) سورة مريم: آية ٣٥.

ـ **المشتري**، ويبعد عن الشمس (٢٧٨) مائتين وثمانية وسبعين مليون كيلو متر.

ـ **زحل**، ويبعد عن الشمس (١٤٢٨) ألفاً واربعمائة وثمانية وعشرين مليون كيلو متر.

ـ **أورانوس**، ويبعد عن الشمس (٢٨٧٣) ألفين وثمانمائة وثلاثة وسبعين مليون كيلو متر.

ـ **نيبتون**، ويبعد عن الشمس (٤٥٠١) أربعة آلاف وخمسمائة ومليون كيلو متر.

ـ **بلوتو**، ويبعد عن الشمس (٥٩١٧) خمسة آلاف وتسعمائة وسبعة عشر مليون كيلو متراً.

وتختلف هذه الأجرام الفلكية في المجموعة الشمسية في أحجامها أيضاً كما هي مختلفة في سرعاتها:

ـ فيبلغ حجم الشمس زيادة على حجم الأرض بمليون وأربعمائة ألف مرة، ويقدر قطرها بثمانمائة وخمسة وستين ألف ميل، وتصل سرعتها في حركتها الدائرية حول مركز المجرّة الكونية التي هي تابعة لها إلى ستمائة ألف ميل في الساعة، بينما تصل حرارتها إلى مليون درجة حرارية وتكمل دورة كاملة حول نفسها في حركتها المحورية كل خمسة وعشرين يوماً.

ـ ويبلغ محيط الأرض أربعة وعشرين ألف ميل وقطرها ثمانية آلاف ميل بينما تبلغ سرعتها في حركتها الدائرية حول الشمس ألف ميل في الساعة، وتكمل دورة كاملة حول محورها

كل أربع وعشرين ساعة بسرعة ألف ميل في الساعة أيضاً فتقطع كل عام في دورتها حول الشمس مائة وتسعين مليون ميل.

ـ ويقطع كوكب (بلوتو) الذي هو أبعد الكواكب التسعة عن الشمس في حركته الدائرية حول الشمس سبعة آلاف وخمسمائة مليون ميل.

وبين هذه الكواكب في المجموعة الشمسية أبعاد محددة فيما بينها لا تزيد ولا تنقص كما أن بينها وبين الشمس أبعاد محددة تحافظ عليها أيضاً بأمر الله تعالى.

وجميع هذه الكواكب في المجموعة الشمسية ترتبط ارتباطاً محكماً بالشمس في حركتها الدائرية وفي حركتها المحورية لتصبح بهذا الارتباط وكأنها جرم فلكي واحد يدور حول محوره الذي هو الشمس التي تدور حول محورها في المجرة الكونية لينشأ عن هذا الإرتباط وذلك الإنضباط استمرار الحياة على ظهر هذه الأرض واستقرارها، بحيث تصبح صالحة لبقاء عالم النبات وعالم الحيوان وعالم الجماد بما فيه من غازات وسوائل وأصلاب، لتستمر هذه الأرض صالحة لحياة الإنسان الذي وضعها الله تعالى له لتكون محل ابتلائه واختباره حتى قيام الساعة **﴿والأرض وضعها للأنام﴾**[1] **﴿ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾**[2] والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة الرحمن: آية ١٠.

(٢) سورة البقرة: آية ٣٦.

المقالة الرابعة(*)

وحدة الولاء الكوني في الغلاف الغازي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الكون بكل عوالمه من عالم العرش إلى عالم الكرسي إلى عالم السموات إلى عالم الفلك ووضع له قانوناً يسير عليه إلى أن تتم المدة الزمنية التي جعلها الله تعالى له والتي لا يعلمها إلا الله عز وجل **﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها﴾**(١) **﴿يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله﴾**(٢).

والأرض واحدة من الأجرام الفلكية ترتبط بالمجموعة الشمسية بقانون عالم الفلك وقد هيأها الله تعالى لتكون صالحة للحياة على ظهرها فأحاطها بالغلاف الغازي الذي يوفر للساكنين عليها عنصرين أساسيين:

العنصر الأول: عنصر الحياة: وذلك لما يشتمل عليه هذا الغلاف من غازات ستة بنسب مختلفة وهي: غاز النتروجين بنسبة

(*) ذو الحجة سنة ١٤١٥هـ عدد/ ٦٤.

(١) سورة النازعات: آية ٤٤.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٦٣.

٧٨٪ وغاز الأكسجين بنسبة ٢١٪ ثم غاز الكنسيون وغاز الكريبتون وغاز الأرجون وغاز النيون وتشترك هذه الغازات الأربعة بسنة ١٪ ولو اختلفت هذه النسب في الغلاف الغازي لأدى ذلك إلى تغير هائل في أنظمة الحياة.

فلو زادت نسبة الأكسجين عن ٢١٪ لأدى إحراق عود ثقاب الكبريت إلى إشعال كل شيء صالح للاشتعال على الأرض، ولانعدمت القدرة على التنفس بين الحيوان والإنسان والنبات مما يؤدي إلى فساد الحياة.

ولو زادت نسبة النتروجين عن ٧٨٪ وهو عنصر أساسي في نمو النبات لأدى ذلك إلى اختلاف نظام النمو في النبات واضطرابه بل وانعدامه، وهو الذي يقتات عليه الإنسان والحيوان.

العنصر الثاني: عنصر الأمن: وذلك أن الغلاف الغازي بتركيبته المذكورة وسماكته التي تصل إلى خمسمائة ميل حول الأرض يحفظ الأحياء فيها من أخطار أشعة الشمس فيعكس بعضها كالأشعة فوق البنفسجية لئلا تصل إلى النبات أو الحيوان أو الإنسان فتقتله لأنها أشعة سامة، ويمتص البعض الآخر للمحافظة على استمرار ثبات النسب في الغازات المكوّنة للغلاف الغازي، ويوصل البعض الثالث فيها إلى الأرض لتتم به عمليات التفاعل الكيماوي في الأحياء لتستمر عجلة الحياة على ظهر هذه الأرض.

كما أن الغلاف الغازي بتركيبته المذكورة وسماكته يحفظ الساكنين على ظهر هذه الأرض من أخطار وقوع الشهب والنيازك

على الأرض وهي تتساقط بالملايين باتجاهها إلا أنها بسبب سرعتها الهائلة والتي تصل إلى أربعين ميلاً في الثانية الواحدة حين تتجه نحو الأرض للسقوط عليها تصطدم بالغلاف الغازي الذي يتحول بسبب تلك السرعة الهائلة إلى ما يشبه الجسم الصلب فتنزلق وتنعكس عنه لتسقط بعيداً عن الأرض وأهلها بما تحمله من خطر جسيم فإن بعض هذه الشهب يصل قطره إلى خمسة آلاف متر من الكتل الصخرية.

فأصبح ارتباط الغلاف الغازي بالأرض عبر جاذبيتها وحجمها الذي لو زاد أو نقص لأدى إلى اختلال وظيفته، وهو عنصر أساسي في استقرار واستمرار الحياة للإنسان الذي وضع الله تعالى له هذه الأرض لتكون مستقراً له إلى يوم القيامة بقانونها الذي وضعه الله تعالى لها ﴿**ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين**﴾[1] والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة البقرة: آية ٣٦.

المقالة الخامسة(*)

وحدة الولاء الكوني في القشرة الأرضية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الأرض في جملة ما خلق في عالم الفلك وقد جعلها مكونة من غاز مضغوط عالي الحرارة بحيث قدرت حرارته بثلاثة آلاف درجة تحيط به القشرة الأرضية من كل صوب، وتبلغ سماكة القشرة الأرضية هذه خمسون كيلو متراً، ولكنها تصبح رقيقة إذا ما قورنت بحجم الأرض وضخامتها فتصير بنسبة قشرة التفاح إلى مضمونها، ومع ذلك فإنها تبقى قادرة على منع الغاز من التسرب إلى خارج القشرة الأرضية وذلك بفضل تماسكها وصلابتها الناشئة عن تركيبتها التي تتكون من مائة وثلاثة عناصر موزعة في القشرة الأرضية بنسب مختلفة أمكن للعلم الحديث الوقوف عليها، وهي على النحو التالي:

الأكسجين ٤٧٪ ـ السليكون ٢٨٪ ـ الألمنيوم ٧,٨٪ ـ الحديد ٤,٤٪ ـ الكالسيوم ٣,٤٪ ـ البوتاسيوم ٢,٥٪ ـ الصوديوم ٢,٤٪ ـ الماغنيسوم ٢,٤٪.

(*) محرم سنة ١٤١٦هـ عدد/ ٦٥.

فيكون مجموع هذه المواد الثمانية الرئيسية في تكوين القشرة الأرضية ثمانية وتسعين في المائة، ويتوزع باقي النسبة المئوية على سائر العناصر وعددها خمسة وتسعون مادة بنسب معينة أيضاً كالكبريت والكربون والكلور والفوسفور والهيدروجين وغيرها.

ولو أن هذه النسب في تلك المواد اختلفت عما هي عليه زيادة أو نقصاً لأدى ذلك إلى حدوث خلل في القشرة الأرضية يتعذر معه إمكانية الحياة المستقرة المعتادة على الأرض حيث يتحول بعض هذه المواد عندئذ إلى عوامل ضرر بالظروف البيئية الجغرافية والمناخية ويتعطل فيها قانون النمو والحياة في عالم النبات والحيوان والإنسان كما يتعطل فيها قانون التماسك والإنسجام المؤدي إلى الاستقرار والثبات في عالم الجماد.

وقد بلغ من دقة سمك هذه القشرة الأرضية بما ذكرنا أنها لو زادت على خمسين كيلو متراً ولو بعشرة أقدام لأدى ذلك إلى أن تمتص هذه القشرة غاز الأكسجين من الغلاف الغازي المحيط بالأرض، ولو أن البحار كانت أعمق مما هي عليه الآن ولو بعشرة أقدام لأدى ذلك إلى امتصاص البحر لغاز ثاني أكسيد الكربون والأكسجين من الغلاف الجوي، ويستحيل في الحالتين المذكورتين وجود النبات والحيوان والإنسان على ظهر هذه الأرض كما يقرر علماء الفلك والبيئة.

وفي الوقت الذي تضغط الغازات داخل القشرة الأرضية إلى الخارج يقوم الغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضية بالضغط على

قشرتها إلى الداخل لينشأ عن هذا الضغط وذاك توازن يحافظ على بقاء القشرة الأرضية سليمة فلا تنخسف بالضغط الخارجي كما لا تنفجر بالضغط الداخلي فتبقى بالتالي صالحة للاستقرار على ظهرها وللاستمرار في الحياة فيها.

وتنشد جميع ذرات القشرة الأرضية بعضها إلى بعض بسبب الدورة المحورية في كل ذرة منها والتي تتداخل فيه هذه الذرات بعضها في بعض لينشأ عنه قوة جذب ذري هائل يتسبب في صلابة القشرة الأرضية ومتانتها لتصير وحدة واحدة مترابطة بكلمة الله تعالى الكونية.

إن التأمل في هذه الحالة في عالم الجماد يدعو إلى ضرورة محاكاتها في عالم المؤمنين أيضاً وقد قال تعالى ﴿**وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون**﴾[1] وقال تعالى: ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**﴾[2] والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة الذاريات: آية ٢١.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٩٠.

المقالة السادسة(*)

وحدة الولاء الكوني في اليابسة والماء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الأرض وجعلها محلاً لقرار الإنسان عليها إلى حين قيام الساعة كما قال تعالى: ﴿**ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين**﴾[1] وقد جعل مساحة الكرة الأرضية منقسمة إلى قسمين: **الأول**: يابسة فتشمل السهول والوديان والجبال **والثاني**: ماء فيشمل البحار والمحيطات.

ولما كانت اليابسة هي محل حياة الإنسان الطبيعية، والحياة لا تتم إلا بعنصر الماء في كل جوانبها ومجالاتها العمرانية والحضارية كان لا بد وأن يكون بين الماء واليابسة علاقة وثيقة لتستمر دورة الحياة على ظهر الأرض ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون**﴾[2].

وإن نظرة سريعة على دورة الحياة في الأرض ترينا مقدار الترابط بين اليابسة والماء ومدى اعتماد اليابسة عليه:

(*) صفر سنة ١٤١٦هـ عدد/ ٦٦.

(١) سورة البقرة: آية ٣٦.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٣٠.

تبلغ نسبة الماء من مساحة الأرض ٧١٪ والباقي يابسة. وتتم عملية انتقال الماء من المحيطات والبحار إلى اليابسة عبر حرارة الشمس التي ترسل باشعتها إلى المياه فيها فيتصاعد كميات ضخمة من المياه على هيئة بخار خفيف الوزن ليكوّن في طبقات الجوّ العليا كتلاً كبيرة تسمى السحاب فتسوقه الرياح إلى مختلف المناطق على ظهر الأرض حتى إذا مرّ بظروف مناخية معينة تحول إلى كثافة غازية عالية ثم يهطل على هيئة مطر في أماكن مختلفة من الأرض فتتفاعل معه جزيئاتها وتتحلل به مكوناتها وتصبح الأرض صالحة للنبات فينمو وينتشر على ظهرها، ويحوِّل الأرض التي ينزل عليها إلى واحة خضراء تمد الإنسان والحيوان بمختلف أنواع الأغذية التي يحتاج إليها الخلق للاقتيات وللإدخار من وقت لآخر كما قال تعالى: **﴿وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً لنحي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاماً وأناسى كثيراً﴾**[1] **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضّرة إن الله لطيف خبير﴾**[2] **﴿وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات، كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون﴾**[3].

وعندما ينزل الماء من السماء يتحول قسم منه إلى

---

(١) سورة الفرقان: آية ٤٩.
(٢) سورة الحج: آية ٦٣.
(٣) سورة الأعراف: آية ٥٧.

الاستعمال المباشر للخلق بينما يختزن البعض الآخر في باطن الأرض ومنه ما يختزن في رؤوس الجبال المرتفعة على هيئة ثلج لا يلبث أن يذوب في الصيف ليتحول إلى مياه يمد الأرض بكميات جديدة ونظيفة لبرودتها حيث لا تعيش فيها الجراثيم كما قال تعالى: ﴿**ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب**﴾[1].

ولا يستطيع أحد من الخلق أن يتحكم في حركة المياه بين اليابسة والمحيطات أصلاً لا عبر إنزال الماء من السماء ﴿**أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون**﴾[2] ولا عبر تحويله إلى مياه عذبة صالحة للشرب بعد أن كانت في البحار مالحة ﴿**لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون**﴾[3] ولا عبر اختزانه في الأرض أو على رؤوس الجبال ﴿**وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين**﴾[4] ولهذا يلفت الله نظر الخلق إلى هذه النعمة من تلك الظاهرة فيقول: ﴿**قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماءٍ معين**﴾[5] فسبحان من ربط بين البر والبحر بقدرته ليدل الناس على وحدانيته. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة الزمر: آية ٢١.
(٢) سورة الواقعة: آية ٦٩.
(٣) سورة الواقعة: آية ٧٠.
(٤) سورة الحجر: آية ٢٢.
(٥) سورة تبارك: آية ٣٠.

المقالة السابعة(*)

وحدة الولاء الكوني في حجم الأرض الكروي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى قد خلق الكون بكلمة (كن) التي أخبر الله تعالى عنها في قوله تعالى: ﴿**إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون**﴾(١) فيأتي المخلوق متكاملاً ومنسجماً مع غيره من المخلوقات بلا نشاز ولا اضطراب كما قال تعالى: ﴿**صنع الله الذي أتقن كل شيء**﴾(٢) مما يقود إلى تعظيم الخالق والإذعان له بعد العجز عن الوقوف على وجود أي خلل في شيء من مخلوقاته ﴿**الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير**﴾(٣).

ومن جملة ما خلق الله تعالى في هذا الكون تلك الأرض التي هي واحد من الأجرام في عالم الفلك، والتي جعلها الله

(*) ربيع الثاني سنة ١٤١٦هـ عدد/ ٦٧.

(١) سورة النحل: آية ٤٠.

(٢) سورة النمل: آية ٨٨.

(٣) سورة الملك: آية ٤.

تعالى محل قرار الإنسان عليها وميدان اختباره في الحياة الدنيا **﴿والأرض وضعها للأنام﴾**[1] **﴿ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾**[2] وقد جعل الله تعالى هذه الأرض في غاية الإحكام وفي غاية الإتقان.

فيبلغ محيط الكرة الأرضية نحو أربع وعشرين ألف ميل ويتكون شكل الأرض بما فيها من جبال ووديان وسهول وبحار على هيئة كرة سابحة في الفضاء الفلكي تدور حول نفسها دورة كاملة كل أربع وعشرين ساعة بدقة متناهية بحيث لا تزيد على ذلك ولا تنقص ولا يشعر الساكنون على ظهرها بأي اختلال أو اضطراب لدقة توازن ما عليها وفيها من الأوزان المختلفة.

ففي الكرة الأرضية مركز ثقل يشكل محور جميع أوزانها بحيث ينشد جميع أجزائها بعضها إلى بعض وتربط هذه الأجزاء بذلك المركز الذي ينشأ بسببه دقة دورانها وسلامة حركتها كما يحدث حين تدار كرة صغيرة حول نفسها فإنها كلما كان محيطها متوازناً مع محورها ومركز الثقل فيها فإن دورانها يكون أكثر ثباتاً واتزاناً واستمراراً، فكيف بهذه الأرض ذات الحجم الهائل الذي يبلغ قطره ثمانية آلاف ميل ومحيطه خمسة وعشرون ألف ميل كما قلنا بما فيها من سهول ووديان وجبال يبلغ ارتفاع بعضها (٨٨٨٤) ثمانية آلاف وثمانمائة وأربعة وثمانين متراً كما في جبل غوريزانكا بآسيا، بينما يرتفع جبل كونكاجا بأمريكا (٦٨٣٤) ستة

---

(١) سورة الرحمن: آية ١٠.

(٢) سورة البقرة: آية ٣٦.

آلاف وثمانمائة وأربعة وثلاثين متراً، في حين يبلغ ارتفاع جبل البروز في أوربا (٦٥٣٠) ستة آلاف وخمسمائة وثلاثين متراً، وأما جبل كليما نجاور بأفريقيا فقد بلغ ارتفاعه (٦١٠٠) ستة آلاف ومائة متر، وتنشد رؤوس جميع هذه الجبال إلى محور الأرض مع ما على ظهرها من نتوءات وبحار لتوجد ذلك التوازن الدقيق المحكم وصدق الله تعالى القائل ﴿**إنا كل شيء خلقناه بقدر**﴾[١] ﴿**وألقينا في الأرض رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون**﴾[٢].

وبذلك يتحقق وحدة الولاء في الأرض الذي يعتمد على عنصري الضبط والربط، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة القمر: آية ٢٤.

(٢) سورة الحجر: آية ١٩.

obeikandl.com

المقالة الثامنة(*)

وحدة الولاء الكوني في توازن الأرض التضاريسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الأرض لتكون محلاً لقرار الإنسان عليها إلى وقت معلوم وهو يوم القيامة ﴿**ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين**﴾(١) ولكي يتوفر فيها عنصر الاستقرار لتمكين الإنسان من الحياة على ظهرها ﴿**والأرض وضعها للأنام**﴾(٢) فقد جعلها الله تعالى على هيئة كروية بدليل قوله تعالى: ﴿**يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل**﴾(٣) ويقتضي ذلك أن يكون المكور عليه كروياً، واودع بداخلها غازاً مضغوطاً محاطاً بقشرة أرضية ليتوفر للأرض فرصة الطفو في الفضاء لما في داخلها من فراغ مملوءبالغاز كالحال في الأجسام المفرغة إذا وضعت في الماء فإنها تطفو بخلاف ما لو كانت مصمتة صماء فإنها تغوص لتستقر في قاع البحر كما هو معروف في قاعدة الطفو

(*) ربيع الأول سنة ١٤١٦هـ عدد/٦٨.

(١) سورة البقرة: آية ٣٦.

(٢) سورة الرحمن: آية ١٠.

(٣) سورة الزمر: آية ٥.

(أرخميدس) ثم تدور الأرض حول نفسها وحول مركز المجموعة الشمسية لينشأ عن هذا الدوران وذاك، الليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف، وتتم بذلك مصالح البشر على ظهرها **﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾**[1].

وحتى تتم دورة الأرض حول نفسها وحول الشمس دون أن يشعر بها أهلها فقد جعلها الله تعالى في حجم كبير يبلغ قطرها نحو ثمانية آلاف ميل ويبلغ محيطها نحو خمسة وعشرين ألف ميل، وقد انتشر فيها الجبال والوديان والسهول في قسم اليابسة كما ينتشر نظيرها في قسم الماء أيضاً لينشأ عن تلك الجبال ما يوجد عامل التوازن في الكرة الأرضية حتى لا تضطرب في دورانها وترتجّ بأهلها فلا يتمكنون من الاستقرار عليها وتشييد البناء فوق سطحها من قصور وعمارات ومصانع وإنشاءات بالإضافة إلى ما يصيب الإنسان بسبب ذلك الاضطراب من خوف وهلع سواء كان في عالم البرّ أو في عالم البحر كما قال تعالى: **﴿والقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾**[2] **وقال: ﴿والجبال أرساها متاعاً لكن ولأنعامكم﴾**[3].

وأصبحت الجبال المبثوثة في الأرض لتوزيع الأوزان عليها

---

(١) سورة يس: آية ٤٠.

(٢) سورة النحل: آية ١٥.

(٣) سورة النازعات: آية ٣٣.

بدقة متناهية وتوفير حالة التوازن للأرض أثناء دورانها فلا يشعر الساكنون عليها بذلك الدوران لدقة ذلك التوازن بمنزلة الكتل الرصاصية التي يجري تثبيتها في الإطار المعدني لعجلات السيارة من أجل سّد ما في هذا الإطار من تفاوت في توزيع كثافة المعدن على جميع أنحاء الإطار وبالتالي لا يشعر ركاب السيارة بأي اضطراب أو ارتجاج أثناء انطلاقتها مهما زادت سرعتها، ولو أزيلت هذه الكتل الرصاصية لأدى الاضطراب الناشيء عن ذلك إلى تفكك أجزاء من السيارة وتحطمها.

ومن هنا فإن ارتباط جميع اجزاء الأرض بعضها مع بعض وتوازنها قد جعلها محلاً لحياة الإنسان واستمتاعه بأمر الله تعالى الكوني. والحمد لله رب العالمين.

obeikandl.com

المقالة التاسعة(*)

وحدة الولاء الكوني في دورة الحياة على الكوكب الأرضي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى قد خلق الكوكب الأرضي الذي نعيش عليه في جملة ما خلق من مليارات الكواكب في عالم الفلك واختاره من بينها جميعاً بعلمه وحكمته ليكون محلاً لقيام الإنسان فيه بدور الأمانة التي حملها منذ أن خلق الله تعالى آدم ولزمت ذريته من بعده إلى يوم القيامة ليُثابَ المؤمنون الملتزمون بمقتضيات هذه الأمانة التي هي التكاليف الشرعية، وليُعذَّب الكافرون بها والمتاجرون بمقتضياتها من المنافقين ﴿**إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيما**﴾[1].

وقد هيأ الله تعالى هذه الأرض لتكون صالحة لاستقرار

(*) جمادى الأولى سنة ١٤١٦هـ عدد/٦٩.

(١) سورة الأحزاب: آية ٧٣.

الإنسان عليها كي يقوم بدوره فيها فجعلها ذات تركيبة مختلفة عما عداها من الكواكب بما فيها من جبال وسهول وأودية، وبما فيها من بحار وأنهار، وزروع وأشجار، وبما فيها من حيوان البحر والجو والقفار، واخضع كل ذلك وذلله لهذا الإنسان الذي جعله الله تعالى أميراً على هذا الكوكب بكل ما فيه من تلك العوالم بإطلاقها كما قال تعالى: **﴿الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره، وسخر لكم الأنهار، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾**[1] **﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون. وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين، هوالذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون، وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون، وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً**

---

(١) سورة إبراهيم: آية ٣٤.

طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون، وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون﴾[1].

فالعوالم الرئيسية في الكوكب الأرضي أربعة: عالم الجماد، عالم النبات، عالم الحيوان، عالم الإنسان الذي هو أرقاها وسيدها، فعالم الجماد تعتمد اليابسة فيه على الماء حيث تدب الحياة في الأرض حين ينزل عليها المطر الذي يتبخر بواسطة حرارة الشمس وتسوقه الرياح إلى اليابسة فيتهيأ بذلك عنصر النبات الذي يقتات عليه الحيوان في بعض أنواعه بينما يقتات بعض الحيوان على بعض كما هو حال الحيوانات المفترسة، ثم يقتات الإنسان على النبات والحيوان غير المفترس فيها لتتم دورة الحياة في الأرض وتستمر إلى قيام الساعة.

وهكذا تظهر وحدة الولاء الكوني بعنصريه: الضبط والربط في العوالم الأربعة ليتم اختبار الإنسان في الأرض ثم يواجه مصيره بعد موته. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة النحل: آية ١٥.

المقالة العاشرة(*)

وحدة الولاء الكوني في التنسيق بين العوالم على الكوكب الأرضي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فقد شاء الله تعالى أن يجعل الأرض محلاً لحياة الإنسان عليها بعد أن أخرج آدم من الجنة بسبب وقوع المخالفة منه بأكله من الشجرة التي نهاه عن الأكل منها بوسوسة من الشيطان وتزيين كما قال تعالى: ﴿**وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين**﴾[1] وقد هيأ الله تعالى هذه الأرض لاستقبال آدم وزوجه وذريتهما لتكون محلاً لحياتهم على ظهرها وميداناً لاختبارهم وظهور علم الله تعالى الأزلي فيهم حيث سيكون بعضهم مطيعاً لأوامر الله تعالى ومصيره الجنة، ويكون بعضهم متمرداً على أوامر الله تعالى ومصيره النار.

وقد هيأ الله تعالى الأرض لتكون صالحة لقيام الإنسان عليها بهذه المهمة بما أوجده فيها من ظاهرة التنسيق التام بين

(*) جمادى الثانية سنة ١٤١٦هـ عدد/ ٧٠.

(١) سورة البقرة: آية ٣٦.

العوام الرئيسية الأربعة فيها وهي: عالم الجماد، عالم النبات، عالم الحيوان وعالم الإنسان.

أما عالم الجماد: فقد تهيأ من خلال الثبات والترابط فيما بين أجزائه في القشرة الأرضية سواء في الجبال والوديان والسهول وإن تفاوتت ظاهرة الصلابة فيما بين أجزاء القشرة الأرضية فمنها الصخور الصماء ومنها الحجارة الهشة الضعيفة، كما أن منهاالتربة المترابطة، ومنها التربة الرملية المككة والخلائق على اختلافها تحتاج إلى هذا النوع وذاك منها، لتتهيأ بها الظروف المعيشية التي تتمكن من خلالها من الحياة الملائمة لوجودها، ولذلك فإن في كل منطقة من هذه المناطق بيئة مناخية تختلف عن غيرها فيعيش فيها من الحيوانات والطيور والحشرات ما يختلف عن غيره.

وأما عالم النبات: فقد تهيأت عوامل الحياة له من خلال المناخ المتأثر بالبيئة الجغرافية التي منها الحار ومنها البارد ومنها بين ذلك كما أن منها الرطب ومنها الجاف وبين ذلك، فينشأ في هذا المناخ من الزروع والأشجار ما لا ينشأ في ذاك، والكل يحتاج إلى الماء الذي ينتقل إلى الأرض اليابسة من عالم البحار والأنهار عبر عمليات التبخير بواسطة أشعة الشمس فيرتفع البخار إلى الطبقات العليا من الجو ثم تسوقه الرياح إلى اليابسة ويهطل بعد ذلك في أماكن مختلفة من الأرض فيحيا بها النبات ﴿**وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج**﴾[1].

---

(١) سورة الحج: آية ٥.

وأما عالم الحيوان والإنسان: فقد تهيأت له عوامل الحياة من خلال الظروف المناخية المختلفة في المناطق المتنوعة على ظهر الأرض والأنواع المتكاثرة من النبات في مختلف الأماكن فيقتات الحيوان على النبات كما يقتات الحيوان بعضه من بعض، ويقتات الإنسان على هذا وذاك، من الحيوان والنبات.

ولما كان من طبيعة الأحياء أنها تتنفس الأكسجين وهو عنصر أساسي في الغلاف الغازي المحيط بالكرة الأرضية يشكّل ٢١٪ منه فقد جعل الله تعالى الأخذ منه للتنفس مداورة بين النبات والحيوان ففي الوقت الذي يعطي النبات الأكسجين في النهار ويعطي ثاني أكسيد الكربون في الليل يكون الإنسان والحيوان مستهلكاً للأكسجين في الليل والنهار على حدّ سواء، فيقوم النبات في النهار بامتصاص ثاني أكسيد الكربون الناشيء عن تنفس الإنسان والحيوان، كما يقوم البحر أيضاً بامتصاص كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون في الليل والنهار لتبقى نسبة الأكسجين ثابتة في الغلاف الغازي عن طريق تعويض ما يستهلك منها بالتنفس عبر هذه المداورة، وذلك من الضبط والربط الكوني بين هذه العوالم على الكوكب الأرض، والحمد لله رب العالمين.

المقالة الحادية عشرة(*)

وحدة الولاء الكوني بين أجهزة البدن ودماغ الجسم البشري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان من تراب كما قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب**﴾[1] ثم جعل الله تعالى نسل الإنسان من ماء مهين كما قال تعالى: ﴿**ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين**﴾[2].

وقد ركب الله تعالى خلق هذا الإنسان على أكمل هيأة وأحسن صورة بحيث لو زاد فيها شيء أو نقص لكان ذلك سبباً في الشعور بالذلة أو المهانة أمام الآخرين، فإن الإنسان الذي في يده ستة أصابع أو أربعة والإنسان الذي يفقد أحدى يديه أو أحدى رجليه أو يفقد بعض حواسه من سمع أو بصر أو نحو ذلك يشعر في قرارة نفسه بالنقص أمام الآخرين من ذوي الأجسام السليمة الكاملة مما يدل

(*) رجب سنة ١٤١٦هـ عدد/ ٧١.

(١) سورة الحج: آية ٥.

(٢) سورة المؤمنون: آية ١٢.

على أن هذه الهيئة التي عليها البشر هي الهيئة التامة والحالة المثلى بين الناس والتي أشار إليها القرآن في قوله تعالى: ﴿**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**﴾[1] وفي قوله تعالى: ﴿**يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك**﴾[2] وفي قوله أيضاً: ﴿**خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير**﴾[3].

ويتكون الجسم البشري من خلايا وأجهزة كالجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والجهاز الدموي والجهاز السمعي والجهاز البصري وغير ذلك من الأجهزة التي يسهم كل واحد منها بخدمة كيان الجسم البشري في جانب من جوانبه ليصبح قادراً على جلب النفع لنفسه ودفع الضرّ عنها لما يقوم به كل جهاز من هذه الأجهزة من دور يحتاج إليه جميع البدن لتستمر فيه الصحة والسلامة والقدرة على الإتيان بالحركة السليمة في الوقت المناسب.

وحتى لا يكون هناك تخبط داخل الجسم البشري أثناء قيام كل جهاز أو عضو فيه بعمله فإن الله تعالى قد ربط جميع هذه الأعضاء والأجهزة والأجزاء بالدماغ الذي هو بمثابة غرفة قيادة البدن حيث يتلقى الشكاوى والتحذيرات من مختلف أنحاء البدن وأجزائه، كما يرسل الأوامر والتوجيهات إلى جميع أجزاء البدن ذات الحركة الاختيارية ليتصرف البدن على الوجه المناسب

---

(١) سورة التين: آية ٤.

(٢) سورة الأنفطار: آية ٨.

(٣) سورة التغابن: آية ٣.

ويتفاعل مع مطالبه الأمنية والغذائية والفكرية، فلا يقع في المعاطب والمثالب.

ومن هنا فقد استحقت الناصية التي هي مقدم الرأس والتي هي غرفة قيادة البدن ومحل التحكم فيه بأن توصف بالكذب والاثم إذا كانت منحرفة عن الحق، كما قال تعالى: ﴿**أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلّى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى، كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة**﴾[1]، وما دام أن هناك ناصية كاذبة خاطئة فإن في مقابلها ناصية صادقة مأجورة وهي تلك التي يستقيم صاحبها على أمر الله تعالى ويستجيب له.

ففي الجسم البشري وحدة ولاء كوني يرتبط جميع أجزائه من خلايا وأجهزة وأعضاء بالدماغ فيه بواسطة الجهازالعصبي ليصبح الجسم البشري موصولاً بعضه ببعض ومتفاعلاً بعضه مع بعض، وكذلك يجب أن يكون الحال في جسد الأمة الإسلامية فيرتبط أفراده وجماعاته بعضها مع بعض ثم يرتبط جميعها بالقيادة عبر وصف الإيمان الذي هو العنصر المشترك بينهم جميعاً كما قال ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»[2] والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة العلق: آية ١٦.

(٢) رواه مسلم. انظر مختصر مسلم للمنذري حـ١ ص٢٣٢ كتاب البرّ والصلة. باب المؤمنون كرجل واحد. رقم الحديث ١٧٧٤.

المقالة الثانية عشرة(*)

وحدة الولاء الكوني بين جوارح البدن ودماغ الجسم البشري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن هيئة وأكمل صورة **﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾**(١) **﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك﴾**(٢) **﴿خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير﴾**(٣) وقد جعل الله تعالى في تركيبة هذا الإنسان نوعين من الحركة تتحقق بهما مصلحته:

النوع الأول: حركة لا إرادية، وهي تلك التي تكون داخل البدن البشري كحركة القلب في ضخ الدم وتوزيعه إلى مختلف أنحاء الجسم، وحركة الرئتين في التنفس بجذب الهواء ودفعه، وحركة المعدة في هضم الطعام وتحويله إلى عوامل غذاء وتنمية

(*) شعبان سنة ١٤١٦هـ عدد/ ٧٢.

(١) سورة التين: آية ٤.

(٢) سورة الانفطار: آية ٨.

(٣) سورة التغابن: آية ٣.

للبدن، وحركة البنكرياس في تنظيم كميات السكر في الدم والدهنيات وغيرها، وحركة الكبد في اختزان الزائد من السكر لإمداد الجسم بما يحتاج إليه منه فينظم دورة السكر في الجسم وكذا إفراز الصفراء واختزان الشحم فيه، وحركة الطحال في ما يتم إتلافه وقتله من الجراثيم في البدن حتى كأنه مقبرة لها فيه. وحركة المرارة في تزويد المعدة بالمزيد من العصارة المركزة لإعانتها في هضم المواد الأكثر تعقيداً ودسامة، و هكذا يقال في سائر الأجهزة داخل البدن، ومن رحمة الله بالإنسان أنه لا يشعر بحركتها إلا إذا مرضت.

النوع الثاني: حركة إرادية، وهي التي تتم بما يسمى بجوارح البدن، والمقصود بها كل ما يقع في دائرة التحكم البشري كالرأس وما فيه من ذوق وبصر وحركة التفات يمنة ويسرة ورفع وخفض، وكاليدين وما فيهما من كف بما تشتمل عليه من أصابع وما فيها من عقد، ومن ساعد وعضد يمكن التحكم بحركتها إلى حدّ كبير، وكالرجلين وما فيهما من قدم مع ما يشتمل عليه من أصابع التحكم في حركة سير البدن ومن ساق وفخذ يعتمد عليها البدن في الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق مصلحته من جلب نفع أو دفع ضرّ، وهكذا يقال في سائر الأجهزة في الجهة الخارجية من البدن البشري.

وقد ارتبط جميع أجهزة البدن الداخلية بالجهاز العصبي فيه والذي محله الرأس ليتمكن صاحب البدن من معرفة موطن الداء حين يصاب به ليبادر إلى معالجته قبل أن يستفحل فيقضي عليه

في حال العجز عن تلك المعالجة، كما أن جميع جوارح البدن مرتبطة بالجهاز العصبي فيه أيضاً ولكنه تعالى جعلها خاضعة لأوامر العقل البشري الذي هو محل قيادة البدن وتوجيهه بعد قيامه بتحليل المعلومات الواردة إليه عبر الحواس الخمس التي هي: السمع والبصر والشم والذوق واللمس، لتقوم تلك الجوارح بتنفيذ أوامر العقل لتحقيق المصلحة العامة للبدن الذي أودع الله تعالى فيه غريزة حب البقاء والسلامة، وبالتالي فإن كل حركة اختيارية فيه تكون هادفة إلى تلبية هذه الغريزة وإشباعها. ويسمّى هذا الارتباط بالولاء الكوني في البدن البشري.

وما قيل في الإنسان بصفته الفردية هذه، يقال نظيره في الإنسان بصفته الجماعية، فإن الإنسان اجتماعي بطبعه فلا يستطيع العيش بمفرده لأنه محتاج إلى من عداه، والله تعالى يريد بواسطة الدين أن يوجد مجتمعاً بشرياً متجانساً في المعتقد وفي الأخلاق وفي السلوك ليكون دور هذا المجتمع هو مواجهة الباطل في الأرض ومحاربته، ولذلك كان لا بدَّ من أن يتآلف المسلمون بالمحبة والمناصرة في ظل قيادة واحدة تكون بمثابة الرأس وقاعدة متماسكة تكون بمثابة الجسد، ولا بدّ من أن ترتبط القاعدة بالقيادة ارتباط الجسد بالرأس فيخضع جميع أفراد المجتمع الإسلامي وجماعاته للقيادة لتتمكن من توجيه الأوامر إليه عند اللزوم ليتحرك بما يحقق مصلحة الأمة من جلب نفع لها أو دفع ضرّ عنها ويسمى هذا الارتباط بالولاء الشرعي.

وعن هذه الحقيقة يقول ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم**

وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»[1]، وذلك وفاقاً لقوله تعالى: ﴿**وإن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾[2] والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

obeikandl.com

---

(١) رواه مسلم، انظر مختصر مسلم للمنذري حـ٢ ص٢٣٢ كتاب البر والصلة، باب المؤمنون كرجل واحد، رقم الحديث ١٧٧٤.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٥٢.

المقالة الثالثة عشرة(*)

وحدة الولاء الكوني بين خلايا البدن ودماغ الجسم البشري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الجسم البشري في جملة ما خلق من الأحياء وجعله على أحسن هيأة وأكمل صورة من الناحية الخارجية للجسم. كما هو في غاية التعقيد والدقة والإتقان من الناحية الداخلية للجسم أيضاً، كما قال تعالى: ﴿**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**﴾(١) وقد بلغ من اتقان هذا الخلق فيه أن أحداً من البشر مهما عظم إدراكه واتسع علمه وبَعُدَ أُفقه لا يمكن أن يقف في تركيب الإنسان على نقص أو في وظائف أعضائه على خلل مهما دقق فيه وحقق ومهما أعاد النظر فيه وحدّق كما قال تعالى: ﴿**ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير**﴾(٢).

(*) رمضان سنة ١٤١٦هـ؛ عدد/ ٧٣.

(١) سورة التين: آية ٤.

(٢) سورة الملك: آية ٤.

والسرّ في هذا الإتقان العظيم وذلك الخلق البديع هو أنه صدر عن علم الله تعالى الشامل ﴿**والله بكل شيء عليم**﴾[1] وعن حكمته البالغة ﴿**إن الله عليم حكيم**﴾[2] وعن قدرته المطلقة ﴿**والله على كل شيء قدير**﴾[3].

وبالتالي فلا يمكن أن يستدرك المخلوق على الخالق كما لا يمكن أن يستدرك الجاهل على العالم وقد قال تعالى في علم الإنسان في حدّ ذاته ﴿**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**﴾[4] وقال في علم الإنسان إذا قورن بعلم الله تعالى ﴿**والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾[5].

وعند إلقاء نظرة سريعة خاطفة وإجمالية على الجسم البشري، نجد أنه يتكون من أعداد هائلة لا حصر لها من الخلايا الحية، التي تمد هذا الجسم بالطاقة الحرارية وبالقدرة الحيوية، التي تمكنه من الحركة والإنتقال في ذاته، ومن التفاعل والتعاون مع غيره، لتحقيق مصالحه الحياتية التي تعينه على البقاء وتوفر له فرصة الاستمرار، وتتكون هذه الخلايا من كيس خلوي، لا يتعدى قطره بعض أجزاء الألف من المليمتر، بحيث لا يرى بالعين المجردة، وإنما يحتاج إلى مجهر يكبر الأشياء مئات الآلاف من المرات. وبداخل هذا الكيس نواة تشتمل على

---

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٢.
(٢) سورة التوبة: آية ٢٨.
(٣) سورة آل عمران: آية ٢٩.
(٤) سورة الإسراء: آية ٨٥.
(٥) سورة التوبة: آية ١٩.

خصائص الكائن الحي الذي يتكون منها، كما تشتمل على متطلبات بقائه واستمراره، وترسل النواة إلى السائل المحيط بها داخل كيس الخلية برسائل أوامر ومعلومات للتفاعل مع متطلبات الجسم من الطاقة الحيوية، التي يتم توليدها عبر أجزاء تسبح في السائل الخلوي المذكور بمختلف أشكالها وأحجامها وأدوارها فيه، من حبيبات خيطية إلى أجسام حولجية إلى شبكة جبلية ناعمة وأخرى خشنة إلى ما يسمى بالديبوسوم وهو يشبه تلافيف الدماغ البشري إلى ما يسمى بالليزوسيمات وهي ذات أشكال تشبه المقانق المشرّحة بصورة عرضية، ثم تخرج هذه الطاقة من تلك الخلية عبر صمامات توصلها بسائر خلايا البدن، لتتفاعل بعضها مع بعض، وتدب الحرارة والحياة في جميع أجزاء البدن المرتبط بالرأس حيث الدماغ الذي يهيمن على الجسم البشري كله[1].

وقد شرع الله تعالى من الأحكام الاعتقادية والأحكام التشريعية ما يوجد به الجسد الإسلامي الواحد فجعل القرآن الكريم روحاً له، وأفراد المسلمين خلاياه وجماعاتهم أجهزته، كما ربط بعضهم ببعض عبر وحدة الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين قمة وقادعة فدبت فيه الحياة وألقى الله تعالى هيبته في قلوب أعدائه ووهبه الله تعالى القوة وأعطاه الله الهيمنة والعلو في الأرض بالحق ﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين**﴾[2]. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) انظر بهجة المعرفة جـ٤ ص٤٠ قسم الحياة.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٣٩.

المقالة الرابعة عشرة(*)

الولاء الكوني والولاء الإداري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى هو الذي خلق الكون بعوالمه الرئيسية من عالم الفلك إلى عالم السموات إلى عالم الكرسي إلى عالم العرش، وربط ما بين هذه العوالم حتى أصبحت بذلك الربط بثمابة العالم الواحد، وهو الذي خلق هذا الكون بعوالمه الفرعية أيضاً وهي ما يحتوي عليه كل عالم من هذه العوالم الأربعة من خلائق، وربط ما بين هذه العوالم الفرعية فيه حتى أصبحت وكأنها عالم واحد، فلعالم الفلك عوالمه المنضبطة بنظامه الخاص، كما لعالم السموات عوالمه المنضبطة بنظامه الخاص، ولعالم الكرسي عوالمه المنضبطة بنظامه الخاص، كما لعالم العرش عوالمه المنضبطة بنظامه الخاص أيضاً، ولا يمكن أن يخرج شيء من هذه العوالم الرئيسية أو الفرعية عن نظامه الذي يضبطه حتى لا يؤدي ذلك إلى ظهور الخلل والاضطراب في الكون فيفسد وينهدم، والله تعالى يهيمن على هذا الكون وعلى تلك القوانين والأنظمة التي تضبطه بقوته وعلمه وحكمته ﴿له

(*) شوال سنة ١٤١٦هـ عدد/ ٧٤.

مقاليد السموات والأرض﴾[1]، **﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾**[2] أي الذي تقوم به الأشياء ولا يقوم هو بها لأنه غني عن العالمين، أي عن كل من عداه **﴿إن الله غني عن العالمين﴾**[3]، **﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً﴾**[4].

فنشأ عن انضباط الكون بهذا النظام وارتباط عوالمه بعضها ببعض وهيمنة الله تعالى عليها عنصر السلامة والأمن فيه، ويوم أن يختلّ نظام هذا الكون عندما تنتهي المدة الزمنية التي خصه الله تعالى بها يتهدم ويتحطم، كما قال تعالى: **﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية﴾**[5] **﴿إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت﴾**[6].

والعمل الجماعي البشري يحتاج إلى نظام إداري يقوم به فيضبط حركة كل فرد في المؤسسة الإدارية ويحدد نوع العمل وزمانه في نظام تراتبي واضح ليتمكن كل موظف فيها من القيام بعمله في الإطار العام للمؤسسة كي ينتج الغاية التي تم انشاء المؤسسة من أجلها على الشكل المطلوب وفي الزمن المحدد، فيكمل كل موظف منهم جهود الآخرين في حركة منسجمة، وسير عمل منضبط، سواء كانت المؤسسة تعليمية كالمدارس

---

(١) سورة الزمر: آية ٦٣.
(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٥.
(٣) سورة آل عمران: آية ٩٧.
(٤) سورة فاطر: آية ٤١.
(٥) سورة الحاقة: آية ١٦.
(٦) سورة الانفطار: آية ٣.

والجامعات فلا بدّ لها من رئيس ومدراء أقسام وعمداء كليات ومدرسين وموظفين وطلبة ليقوم كل منهم بدوره في المؤسسة التعليمية لتخرج طلبة مؤهلين للقيام بدورهم. أو كانت المؤسسة اقتصادية كالمصانع فلا بدَّ لها من مدير وأقسام يتخصص كل قسم منها بالقيام بعمل معين يتمم به عمل غيره منهم حتى يكتمل انتاج السلعة أو الآلة التي يراد انتاجها من هذا المصنع أو ذاك.

ويوم أن يخرج بعض العاملين في هذه المؤسسة أو تلك عن إطار اختصاصه أو يقصّر في أداء عمله ينعكس ذلك على الإنتاج بصورة سلبية وفي حال استشراء التفكك في المؤسسة يؤدي ذلك إلى عجز المصنع عن الإنتاج والجامعة عن التخريج لتتهدم وينتهي دورها المنوط بها.

وشرع الله تعالى يهدف إلى صناعة أمة من الناس تمتثل أوامر الله تعالى وتلتزم بتوجيهاته ليوجد منها كتلة بشرية قوية تواجه الباطل بما هي عليه من الحق، وتواجه أهل الباطل بما هي فيه من العدد، ولا بدّ لتحقيق هذه الغاية من تجنيد طاقات أفراد الأمة وجماعاتها ولا يكون ذلك إلا بعمل منظم ومحكم كالنظام الكوني والنظام الإداري فلا بد من ضبط وربط عبر القيادة الموحدة والمؤسسة المتعددة المرتبطة بها لينشأ للأمة كيانها القوي «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**»[1]، وبدون ذلك تتحطم ويلغى دورها في الأرض. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) رواه مسلم. انظر مختصر مسلم للمنذري جـ٢ ص٢٣٢ كتاب البر والصلة. باب المؤمن للمؤمن كالبنيان رقم الحديث ١٧٧٣.

المقالة الخامسة عشر(*)

الولاء الكوني والولاء الحيواني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الكون، ووضع له قوانين تضبط حركته، ليستقيم حاله ويستقر إلى أن يصل إلى نهايته، باستكمال الفترة الزمنية التي حددها الله تعالى له فيخرج عن هذه القوانين، ويتحطم وينتهي وجوده،وهو ما يسمى في العرف الشرعي بقيام الساعة، وهو أمر واقع ـ لا محالة ـ في وقته المحدد كما قال تعالى: ﴿**إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون**﴾(١) كما هو الحال في الإنسان حيث يخرج عن حدّ السلامة والاستقرار في بدنه حين يستوفي أجله فيتهدم كيانه بالموت الذي سيأتيه بلا ريب فلا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه كما قال تعالى: ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾(٢).

فهناك ارتباط وانضباط محكم بين جميع أجزاء الكون حتى

(*) ذو القعدة سنة ١٤١٦هـ عدد/ ٧٥.

(١) سورة غافر: آية ٥٩.

(٢) سورة الأعراف: آية ٣٤.

أصبح به وكأنه ذرة أو خلية واحدة، متى فقد منها جزء أو فسد، تهدم بناؤها وتحطم كيانها كله، لاعتماد بعضه على بعض اعتماد الجسد على الروح في الحركة والبقاء، وعامل الضبط والربط فيه منحصر في محور الكون في عوالمه المختلفة، بحيث يكون تحطمه مرهون بفقدان هذه المحورية، لأنه عند ذلك يتداخل بعضه في بعض على نحو عشوائي.

كما أن هناك ارتباطاً وانضباطاً محكماً بين جميع اجزاء الجسم الحيواني بحيث ينشدّ كل عضو فيه بل كل خلية وجهاز إلى محور سلامته وعنصر استقامته وهو الدماغ المستودع في الرأس والمهيمن على سائر البدن، بحيث إذا كان في حال السلامة والكمال انعكس ذلك على البدن، فيتوفر فيه من الصحة والسلامة ما يجعل حركته مطابقة لمصلحته، وإذا دب في الدماغ ما يفسده انعكس ذلك على البدن اضطراباً وخرابا، لخروج حركته عن تحقيق السلامة فيه، كما يحدث عند إصابة الإنسان بالجنون فتخرج حركته به عن حدَّ السلامة وتعرض بدنه للخطر وحياته للفوات، وهو عين ما يصيب أي حيوان في الوجود إذا أصيب دماغه بما يفسده أو يعطله، وقد اقضَّ مرض «جنون البقر» في بريطانيا مضاجع القوم هناك، حيث عرَّض الثروة الحيوانية للتلف وهدد حياة البشر أيضاً بالخطر لانتقاله إليهم عبر الإغتذاء على لحوم البقر ومنتجاته.

وإن المجتمع **الإسلامي** ليحتاج إلى الإرتباط بمحور جسده الجماعي وهو القيادة العليا فيه والانضباط بقراراته وتوجيهاته

ليستقيم حال الأمة وليصلح شأنها، وتنسجم حركتها في الإنماء والإعمار وفي إنشاء العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والحضارية، حيث ينتفي الاضطراب والتصادم والتهادم في نشاطاتها المختلفة. ونحن نرى كيف انتظم حال الأمم والشعوب الأخرى حين حققوا في أنفسهم حالة الارتباط والانضباط بمحور حياتهم والمواقع القيادية العليا التي أخلصت وأخلصوا لها فكان التقدم وكان العطاء. فلنأخذ الحكم من الشرع والحكمة من تاريخ الماضي والحاضر لتصحيح حال المستقبل، وبالله تعالى التوفيق.

obeikandl.com

المقالة السادسة عشرة(*)

الولاء الكوني والولاء الصناعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان وزوده بالعقل الذي يستطيع به أن يفكر ويحلل ويتعظ ويعتبر، فينظر في الكون وما فيه من الخلائق، وما هي عليه من الأحوال وما تسير به من القوانين، فيحاكي سنة الحركة فيها وقانون الحياة ويصنع ما يشبهها من الآلات لتقوم بجنس عملها ويسخرها في خدمته على مختلف الأصعدة:

فعلى صعيد النقل البري، لاحظ الإنسان تركيبة الدابة من حيث الشكل والأداء وحاول أن يحاكيها في صناعة وسيلة نقل حديثة توفر عليه بعض الجهد والوقت، فهداه تفكيره إلى صناعة السيارة على اختلاف أصنافها سواء كانت لنقل الركاب أو لنقل البضائع.

وعلى صعيد النقل البحري، لاحظ الإنسان تركيبة الطيور المائية كالبط والأوزّ من حيث الشكل والأداء، وسعى إلى

(*) ذو الحجة سنة ١٤١٦هـ عدد/٧٦.

محاكاتها في صناعة السفن على اختلافها سواء كانت للسياحة أو للنقل.

وعلى صعيد النقل الجوي، لاحظ الإنسان تركيبة الطيور الجوية كالحمام والصقور والنسور وسواها، فعمد إلى مراعاة تركيبتها أيضاً من حيث الشكل والأداء في صناعة وسائل النقل الجوّي من طائرات **مختلفة الأحجام لاستخدامها** في حال السلم وفي حال الحرب.

ولما كانت وسائل النقل أو الانتقال الطبيعية البرية والبحرية والجوية كلها ذات أطراف وأجزاء وأجهزة مختلفة ترتبط جميعها في كل فرد من أفرادها بالدماغ الكائن في رأس الحيوان أو الطائر فتصدر منه الأوامر إلى البدن كما يتلقى الإشارات والرسائل عما يصيب الجسم في مختلف أنحائه من طوارىء وخلل يعيق من حركة الطائر أو الدابة ويمنعه من القدرة على الأداء المطلوب، كذلك فإن وسائل النقل الصناعية البرية والبحرية والجوية كلها ترتبط أجزاء كل فرد فيها بموقع القيادة في الآلة ليقوم سائقها بتوجيه هذه الأجهزة والأجزاء الوجهة المناسبة ليتمكن من استخدام الآلة على الوجه المطلوب، ويوم أن تفقد هذه الأجزاء ارتباطها بغرفة القيادة فإن الآلة كلها تتعرض لخطر الدمار والخراب كما يحصل للطائر أو الدابة إذا قطع رأسها أو أصيبت بما يحطمه أو يفسده، وذلك بحكم الولاء الكوني والصناعي فيهما.

ومثل ذلك يقال في المجتمع الإسلامي الذي هو في

مجموعه المتجانس في المعتقد والسلوك كالجسد الواحد لقوله ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد**»[1]، فلا بدّ له من قيادة واحدة حكيمة قوية أمينة يرتبط بهاجميع المسلمين في جميع أنحاء الأرض لتكون الدول الإسلامية بمنزلة الأجهزة والأعضاء في البدن،ولتكون الشعوب الإسلامية بمنزلة الخلايا فيه، فتصبح حركة البدن عندئذ حركة صحيحة وسليمة وحكيمة لارتباطها بموقع القيادة فيه، وبالتالي يتحقق الخير والنفع للأمة الإسلامية كلها، بل ويتعدى خير ذلك إلى العالم كله كما قال تعالى: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾[2] وبدون ذلك يتحطم هذا الجسم بعدوان بعضه على بعض وهو الأمر الذي حذر الله تعالى منه بقوله: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾[3]. وبالله تعالى التوفيق.

---

(١) رواه مسلم. انظر مختصر مسلم للمنذري حـ٢ ص٢٣٢ كتاب البرّ والصلة، باب المؤمنون كرجل واحد، رقم الحديث ١٧٧٤.

(٢) سورة الأنبياء: آية ١٠٧.

(٣) سورة الأنفال: آية ٤٦.

obeikandl.com

المقالة السابعة عشرة(*)

الولاء الكوني بين البشر في اللون واللغة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان من تراب الأرض كما قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب**﴾[1] وقال أيضاً: ﴿**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى**﴾[2] وفي الحديث «**الناس بنوا آدم وآدم من تراب**»[3] وتراب الأرض مختلف في ألوانه فمنه الأحمر ومنه الأبيض ومنه الأسود، وبين هذا وذاك ألوان مختلفة وكثيرة. فجاء الناس مختلفين تبعاً لذلك في ألوانهم حتى يكون ذلك علامة من علامات القدرة الإلهية على التنويع في الخلق ودلالة كبيرة على عظمة الخالق كما قال تعالى: ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم وألوانكم**﴾[4]، وفي الحديث يقول ﷺ:

(*) محرّم سنة ١٤١٧هـ عدد/ ٧٧.

(١) سورة الحج: آية ٥.

(٢) سورة طه: آية ٥٥.

(٣) رواه الترمذي وحسَّنه وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعا. انظر كشف الخفاء حـ٢ ص٤٥١ رقم الحديث ٢٨٤٨.

(٤) سورة الروم: آية ٢٢.

«إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض: منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب»[1].

ومن هنا جاء اختلاف ألوان الشعوب في الأرض وتنوع جلدتهم على نحو يتقارب في بعضها ويتباعد في البعض الآخر، فالشعوب الأفريقية يغلب عليها اللون الأسود في كثير من بلاد القارة الأفريقية حتى سميت بالقارة السوداء وخاصة في وسط أفريقيا وجنوبها، وأما الجهة الشمالية منها فيخف سواد بشرتهم حتى تضرب إلى السمرة، وبعضها يميل إلى أكثر من ذلك نحو البياض غير الناصع كما في بلاد مصر وتونس وليبيا والجزائر والمغرب. في حين ينتشر في القارة الأوربية اللون الأبيض الذي يختلف في نقاوته من بلد إلى آخر فيها، كما يختلف لون الجلد أو لون الشعر أو لون العينين، وأما القارة الأسيوية فإن لون جلد شعوبها يميل إلى الاصفرار وخاصة في الجهات الجنوبية الشرقية منها كالصين واليابان وما حولها، ولكنه يختلط بشيء من السمرة في وسط آسيا وجنوبها كما هو الحال في دول الشرق الأوسط تقريباً وقريب من ذلك سكان القارة الأسترالية، وأما في القارة الأمريكية فالناس فيها خليط من شعوب متعددة وفدوا إلى هناك من مختلف القارات وإن كان السكان الأصليون فيها من ذوي البشرة السمراء الضاربة إلى الحمرة. ويسمون بالهنود الحمر.

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وصححه. كما في تخريج السنن. انظر جمع الفوائد حـ٢ ص٦٠٩ كتاب بدء الخلق، رقم الحديث ٩١٨٢.

كما أن الناس يختلفون أيضاً في ألسنتهم فمنهم العرب ومنهم العجم وفي اللغة العربية لهجات متعددة كما أن في اللغة الأعجمية تعددية واختلاف كثير، بحيث ينشأ على أساسها مجتمعات تقوم بينها حواجز اللغة ولا يمكن تخطيها إلاّ عبر تعلم هذه اللغات أو عبر جسور الترجمة من لغة إلى أخرى ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم وألوانكم**﴾[1].

والناس مفطورون على التجمع في إطار القواسم المشتركة عند سعيهم إلى تحقيق المصلحة أو إلى دفع المضرّة عن أنفسهم، وإن كانوا يختلفون فيما بينهم ضمن الإطار الواحد، فالأبيض مع الأبيض يختلف لكنه سرعان ما يتآلف معه إذا كان الخصم أسوداً، حتى ظهرت في الناس الولاءات القومية والعنصرية يتناصرون ويتقاتلون ويتآلفون ويتباغضون على أساسها.

ولكن الإسلام جاء ليهدم هذه الحواجز القومية والعنصرية بين البشر لما فيها من الظلم والجهل، وأحل مكانها ميزان الإيمان والعمل الصالح، لينفتح العنصر البشري بعضه على بعض في إطار الخير والحق فقال تعالى: ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾[2] وفي الحديث «**لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى**»[3] والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة الروم: آية ٢٢.

(٢) سورة الحجرات: آية ١٣.

(٣) رواه البيهقي، انظر الترغيب والترهيب حـ٣ ص٦١٢ كتاب الأدب، باب الترهيب من احتقار المسلم. رقم الحديث ٩.

المقالة الثامنة عشرة(*)

الولاء الكوني بين البشر في اللباس والعمل والسلوك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان وفيه طبيعة الميول للجماعة بحيث متى أحس بوجود أناس يشتركون معه في الفكر والتصور والمشاعر سعى إلى الانضمام إليهم والقرب منهم لما بينه وبينهم من تجانس، يترتب على ذلك التجانس شعور بالطمأنينة والأمن لما يرى بينه وبينهم من جزئية تجعله فيهم أشبه ما يكون بالولد المعزول عن أمه إذا رآها فإنه يندفع إليها ليلتصق بها لما بينه وبينها من وشيجة الدم وصلة القرابة التي تجعل كل واحد منهما يحن إلى الآخر بشدة وقوة.

ولكن وحدة المشاعر قضية كائنة في أعماق النفس البشرية لا تقوى على معرفتها إلا إذا طفحت على السطح ووصلت إلى الخارج من البدن عبر تصريحات باللسان أو تصرفات بالجوارح أو مظاهر على البدن.

ولذلك فإنّ الناس ينشدُّ بعضهم إلى بعض إذا ظهر فيهم قدر مشترك من المظاهر لشعورهم بأن هذا القدر المشترك فيهم

(*) صفر سنة ١٤١٧هـ عدد/ ٧٨.

منعكس عن اشتراكهم في المشاعر والفكر والتصور، كما يحدث لدى رؤية إنسان يرتدي لباساً معيناً يرمز إلى فئة معينة من المجتمع كما هو الحال في قوى الجيش أو الدرك أو الرياضيين أو الأطباء والمحامين وكذلك العلماء أو رجال الدين أو القضاة أو غير ذلك فإنه سرعان ما ينتابه شعور بالميلان إليهم والتعاطف معهم بدافع المحبة الناشئة تجاههم لشعوره بالانتماء إليهم والارتباط بهم.

ومثل ذلك الشعور ينتاب من يرى إنساناً يشترك معه في المهنة والعمل كالخياطة والحِدادة والنجارة والتجارة والتعليم ونحو ذلك فإنه لا يلبث أن تهفو إليه نفسه ويتعاطف معه إذا هو تعرض لما يحتاج معه إلى مناصرة أو مساعدة.

والأمر كذلك حين يجتمع العديد من الناس في مكان واحد لسماع محاضرة أو ندوة أو درس، أو لحضور مباراة أو رؤية مشهد أو نحو ذلك ثم تنشب مشكلة أمنية بين بعض الحاضرين فإن المتجانسين في العمل والسلوك بين الحاضرين يسارعون إلى مناصرة من يشترك معهم في ذلك الوصف فالصالحون مع الصالحين والمتحللون مع المتحللين ويساعد على التمييز فيما بينهم ما يظهر على وجوههم من أثر هذا المعنى أو ذاك وما يعرف عنهم من علم سابق بأحوالهم.

ومن هنا فقد قال ﷺ: «**الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**»[1] وفي الحديث أيضاً: «**المرء**

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة. انظر كشف الخفاء حـ١ ص١٢١ رقم/ ٣١٥.

على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[1] وذلك من أجل أن يجعل هذه الطبيعة في الإنسان خادمة لجانب الخير فيه بأن يعمل على مناصرة أهل الحق والخير متجاوزاً الاعتبارات المشتركة الأخرى في كل الأحوال ومن كل الأشخاص. كما قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى إن الله خبير بما تعملون﴾**[2]. وقال أيضاً: **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾**[3]. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وحسَّنه. انظر كشف الخفاء حـ٢ ص٢٨١ رقم/ ٢٢٨١.

(٢) سورة المائدة آية ٨.

(٣) سورة النساء آية ١٣٥.

المقالة التاسعة عشرة(*)

الولاء الكوني بين البشر في الأنساب القبلية والرّوابط العائلية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق آدم من تراب كما قال تعالى: ﴿**إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب**﴾[1] وفي الحديث «**الناس بنو آدم وآدم من تراب**»[2] ثم خلق الله تعالى حوّاء من آدم كما قال تعالى ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها**﴾[3] ثم جعل الله تعالى نسلهما من ماء مهين يلتقي فيه ماء الرجل مع بويضة المرأة عند الاتصال الجنسي بينهما ليكون منهما الولد الذي يبدأ بالنطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم يكسى العظام لحماً ثم تنفخ فيه الروح ليصبح مخلوقاً كاملاً غير الأم وإن كان في رحمها ينتظر متى اكتملت

(*) ربيع الأول سنة ١٤١٧هـ عدد/ ٧٩.

(١) سورة آل عمران: آية ٥٩.

(٢) رواه أبو داود والترمذي وحسنه عن أبي هريرة مرفوعاً. انظر كشف الخفاء حـ٢ ص٤٥١ رقم/ ٢٨٤٨.

(٣) سورة النساء: آية ١.

مدته في بطن أمه ليخرج منها طفلاً يدخل بعد ذلك في مراحل حياته المختلفة في عالم الشهادة من الطفولة إلى المراهقة إلى الشباب إلى الكهولة ثم الشيبوبة ثم الموت الذي به تفارق الروح البدن وتنتهي في الإنسان مرحلته الدنيوية ليصير إلى عالم الآخرة، كما قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً**﴾[1].

وقد ركبّ الله تعالى في الإنسان شهوة الجنس ليكون منه اللقاء بين الرجل والمرأة الذي ينشأ عنه ذلك النسل وتلك الذرية التي تربط ما بين أسرة الزوج وأسرة الزوجة وتصهر الأسرتين وتخلط الدم بينهما بالنسب الجديد وتشد أفرادهما بالروابط العائلية الجديدة التي يشعر كل منهم بالجزئية من الآخر فيحمله ذلك على المحبة والمناصرة كما قال تعالى: ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً**﴾[2].

ومن هنا فقد جعل الناس يرتبط بعضهم ببعض عبر ذلك النسب المشترك فيناصر بعضهم بعضاً لجلب منفعة لهم أو دفع مضرّة عنهم بكل حال سواء كان ذلك في إطار الحق أو خارجه، كما هو حال العرب في الجاهلية الذين توافقوا على شعار (انصر

---

(١) سورة الحج: آية ٥.

(٢) سورة الفرقان: آية ٥٤.

أخاك ظالماً أو مظلوماً) وكثيراً ما تضيع بسبب ذلك الحقوق وتتهدم به القيم.

ولكن الإسلام جاء ليهذّب طبائع هذا الإنسان وليرتفع به عن الولاء على أساس العرق والنسب والدم إلى الولاء على أساس الدين والعقيدة والفكر ليسمو بالإنسان فوق الماديات ويصل به إلى عالم القيم الروحية والخلقية التي يمتاز بها عن البهائم والحيوانات، وتصبح رابطته العقيدة وميزانه العدل بين جميع البشر دون اعتبار للنسب فيهم والدم كما قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾[1] وقال ايضاً: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمّا يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً**﴾[2] فالإسلام يجمع بين البشر ويعدل فيهم والجاهلية تفرق بينهم وتظلم، فشتان بين المنهجين وشتان بين الولاءين. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة الحجرات: آية ١٣.

(٢) سورة النساء: آية ٥٨.

المقالة العشرون(*)

الولاء الكوني في الجنس البشري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان وأودع فيه خصالاً وطبائع عديدة يتعامل من خلالها مع المحيط من حوله بصورة تلقائية لا يحتاج معها إلى التفكير فيها، بل ولا يستطيع تجاهلها ولو أراد ذلك، لأنه يشعر في قرارة نفسه بالإنشداد إلى مقتضياتها بحيث لا يملك التنكر لها، ولو فعل ذلك تحت ضغط ظروف معينة فإنه لا يلبث حين تزول تلك الظروف ويعود إلى حالته الطبيعية أن تلومه نفسه ويؤنبه ضميره لما صدر عنه من ذلك الفعل أو الترك لما كان ينبغي عليه أن يفعله بمقتضى فطرته التي أودعها الله تعالى فيه وهداه إلى التعاطي معها كما قال تعالى: ﴿**الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى**﴾(١).

فالله تعالى هو الذي هدى الخلائق إلى جلب ما ينفعها ودفع ما يضرها بصورة تلقائية دون أن يكون لها في ذلك فكر ورويّة. فهو الذي ألهم النحل لاتخاذ بيوت لها في شعف

(*) ربيع الثاني سنة ١٤١٧هـ عدد/ ٨٠.

(١) سورة طه: آية ٥٠.

الجبال، تأوى إليها بعد أن تمتص رحيق الأزهار في البساتين والأشجار، لتفرغ ما تناولته منها في بيوت ذات أشكال هندسية في غاية الدقة لتحتوي على ما يخرج من بطونها من العسل ليحفظ في تلك الأشكال الهندسية في حالة يتمكن معها الإنسان من الاستفادة منها في غذائه وفي شفائه، وهي حين تسلك طريقها من بيوتها إلى مختلف الأماكن والأشجار لا تضلّ طريقها في العودة إليها، لأن الله تعالى قد ألهمها كيفية الحركة والاتجاه ذهاباً وإياباً وزودها بالأجهزة الحساسة التي تعينها في تحديد طريقها كيفما اتجهت ومهما ابتعدت كما قال تعالى: ﴿**وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون**﴾[1]. كما أن الله تعالى هو الذي ألهم الطير كيفية التزاوج واحتضان البيض لأيام معدودة ثم رعاية أفراخها وتغذيتها وحمايتها بوضعها في أماكن يسهل عليها الدفاع عنها ويصعب على أعدائها الوصول إليها، كما أنه تعالى هو الذي ألهم الطير كيفية الطيران والبحث عن الغذاء والماء واختيار ما ينفعه منها واجتناب ما يضره دون أن يكون له تفكير في شيء من ذلك كما قال ﷺ: «**لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً**»[2] والله تعالى هوالذي

---

(١) سورة النحل: آية ٦٩.

(٢) رواه أحمد وحسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة. انظر كشف الخفاء حـ٢ ص٢١٨ رقم ٢٠٩١.

ألهم الحيوان أيضاً إلى مثل ذلك سواء بسواء.

والإنسان من جملة هذه المخلوقات ألهمه الله تعالى كيفية تعاطي أسباب الغذاء والكساء والتزاوج وأودع فيه عوامل المحبة والألفة وعوامل الكراهية والنفرة ليستخدم ذلك في جلب المصلحة لنفسه ودفع المضرة عنها في إطار التعامل مع الجنس البشري، وبالتالي فإن الإنسان ينازع الآخرين ويصارعهم ويحتال عليهم في تحصيل النفع أو دفع الضّر وربما دخل معهم في مواجهة دموية لتحقيق ذلك سواء في إطار نظرته الفردية أونظرته الجماعية.

ولكن هذا الإنسان لا تلبث الفوارق أن تزول والأطماع أن تتبدد حين يكون الخطر الذي يدهمه حاصلاً من خارج الجنس البشري كما لو هاجم سبع مفترس إنساناً في مكان مّا، فإنه سرعان ما يبادر الآخرون من البشر إلى الدفاع عنه بغضّ النظر عن الفوارق القائمة بينه وبين غيره، دينية كانت أو عرقية أو لغوية أو غير ذلك، مما يشير إشارة واضحة بل ويدل دلالة قاطعة على أن الولاء في البشر قضية مغروزة في نفوسهم ولكن الشرع يهذّبها لتصبح على أساس الإيمان والعمل الصالح. وبالله تعالى التوفيق.

الخاتمة

بهذه المقالات العشرين الجديدة التي استعرضنا فيها ظاهرة الولاء في عالم الحسيات من وجوه مختلفة وفي صور متنوعة والتي أعطت نماذج واضحة في تحقيق وحدة الولاء في الخلق ونتائج حاسمة في أهمية تلك الوحدة في سلامة الحركة في هذه الحياة من خلال تلك الوحدة، وفي ثبات تلك الحركة في مختلف العوامل التي تم التعرض لبيان تلك الظاهرة فيها. مما يحمل على القطع بضرورة أن تكون هذه الظاهرة متوفرة في عالم المعنويات في حياة البشر المتجانسين في المعتقد والتصور لينشأ عن ذلك فيهم عنصر السلامة والقوة والثبات الذي يريد الله تعالى تحقيقه فيهم من خلال كلمته الشرعية التي أنزلها على عباده المرسلين ليبلغوها إلى العالمين ﴿**فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ [البقرة: ٣٨]. ﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين**﴾ [آل عمران: ١٣٩].

نسأل الله تعالى أن يعيد المسلمين والمسلمات إلى دينهم القويم وشرعهم الحكيم إنه هو السميع العليم.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الشيخ الدكتور زكريا عبد الرزاق المصري

obeikandl.com

ثبت المراجع

- القرآن الكريم.
- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير القرشي المتوفي سنة ٧٧٤ هـ. الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦ م توزيع مكتبة المعارف بيروت ومكتبة النصر بالرياض.
- بهجة المعرفة، موسوعة علمية مصورة. لمجموعة من العلماء. طبع ونشر الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان في الجماهيرية الليبية ـ طرابلس، في عشرة مجلدات.
- الترغيب والترهيب، للإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المتوفي سنة ٦٥٦ هـ. بتحقيق مصطفى عمارة، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨ هـ سنة ١٩٦٨ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، للإمام محمد بن محمد بن سليمان المغربي المتوفي سنة ١٠٩٤ هـ ـ طبع سنة ١٣٨١ هـ سنة ١٩٦١ م بتعليق السيد عبد الله هاشم اليماني بالمدينة المنورة.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني المتوفي سنة ١١٦٢ هـ بتعليق أحمد القلاش، مطبعة الفنون بحلب، نشر وتوزيع مكتبة التراث الإسلامي.
- مختصر صحيح مسلم، للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفي سنة ٦٧٦ هـ بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني.

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
المقالة الأولى: وحدة الولاء، سنة كونية وشرعية	٧
المقالة الثانية: ظاهرة الولاء الكوني في عالم الفلك	١٠
المقالة الثالثة: وحدة الولاء الكوني في المجموعة الشمسية	١٤
المقالة الرابعة: وحدة الولاء الكوني في الغلاف الغازي	١٧
المقالة الخامسة: وحدة الولاء الكوني في القشرة الأرضية	٢٠
المقالة السادسة: وحدة الولاء الكوني في اليابسة والماء	٢٣
المقالة السابعة: وحدة الولاء الكوني في حجم الأرض الكروي .	٢٦
المقالة الثامنة: وحدة الولاء الكوني في توازن الأرض التضاريسي	٢٩
المقالة التاسعة: وحدة الولاء الكوني في دورة الحياة على الكوكب الأرضي	٣٢
المقالة العاشرة: وحدة الولاء الكوني في التنسيق بين العوالم على الكوكب الأرضي	٣٥
المقالة الحادية عشرة: وحدة الولاء الكوني بين أجهزة البدن ودفاع الجسم البشري	٣٨
المقالة الثانية عشرة: وحدة الولاء الكوني بين جوارح البدن ودماغ الجسم البشري	٤١
المقالة الثالثة عشرة: وحدة الولاء الكوني بين خلايا البدن ودماغ الجسم البشري	٤٥
المقالة الرابعة عشرة: الولاء الكوني والولاء الإداري	٤٨
المقالة الخامسة عشرة: الولاء الكوني والولاء الحيواني	٥١

المقالة السادسة عشرة: الولاء الكوني والولاء الصناعي ٥٤
المقالة السابعة عشرة: الولاء الكوني بين البشر في اللون واللغة . ٥٧
المقالة الثامنة عشرة: الولاء الكوني بين البشر في اللباس والعمل والسلوك ٦٠
المقالة التاسعة عشرة: الولاء الكوني بين البشر في الأنساب القبلية والروابط العائلية ٦٣
المقالة العشرون: الولاء الكوني في الجنس البشري ٦٦
الخاتمة ٦٩
ثبت المراجع ٧١
الفهرس ٧٣

obeikandl.com